الضفة الاخرى

الـــــــدم والـقـمـــــــر

(وليام بتلر ييتس١٨٦٥ -١٩٣٩)

ترجمة : عمار كاظم محمد

شاعر ايرلندي وناثر . يعد واحدا من اعظم الشعراء الذين كتبوا باللغة الإنكليزية وقد حاز على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٢٣ . ولد وليام بتلر ييتس في حزيران عام ١٨٦٥ في مدينة (دبلن) وكان والده محاميا ومن رسامي ما قبل الرافائيلية . في عام ١٨٦٧ تبعته العائلة إلى لندن واستقرت في (بيدفورد بارك) وفي عام ١٨٨١ عادوا إلى دبلن حيث درس ييتس في مدرسة (الميتروبوليان) للأدب . مبدأ التناسخ . الأنصال بأرواح الموتى . الظواهر الخارقة للطبيعة . الوسيط الروحي . التصوف الشرقي وهي أمور طالما سحرت ييتس خلال حياته . وككاتب كان أول ظهور له عام ١٨٨٥ حينما طبع أول أشعاره (ذكرى جامعة دبلن) .وفي عام ١٨٨٧ عادت العائلة إلى (بيدفورد بارك) وفرغ ييتس نفسه للكتابة وفي عام ١٨٨٩ قابل ييتس عشقه الكبير (مود جون ١٨٦٦- ١٩٣٥) الممثلة والثائرة الأيرلندية والتي أصبحت فيما بعد علامة بارزة وكبيرة في حياته وخياله .

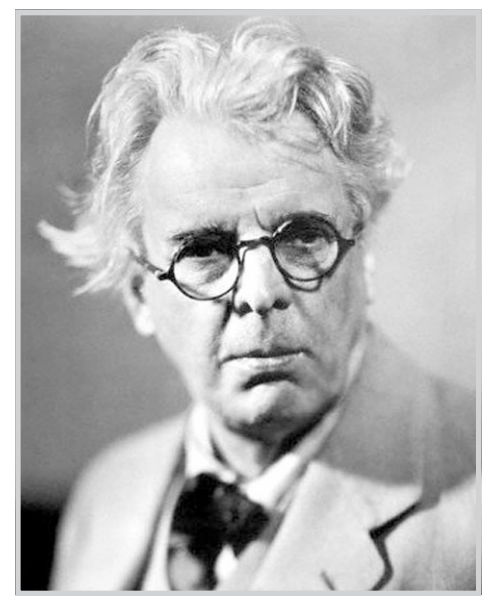
وليام بتلر ييتس

لكنها تزوجت عام ١٩٠٣ من الميجور (جون ماكبرايد) وقد ألهمت هذه الحادثة ييتس مجموعته الثانية (لاطروادة ثانية) . لقد أهتم ييتس بالقصص الفلكلورية كجزء من استكشافه لموروثة الوطني . الهوية السلتية ودراسته مع جورج روسل و دوكلاس هايد عن القصص والأساطير الأيرلندية طبعت عام ١٨٨٨ تحت عنوان (القصص الخرافية والفلكلورية للفلاحين الأيرلنديين)، كذلك جمع ييتس القليل من القصص الخاصة بالأطفال والتي ظهرت عام ١٨٩٢ تحت عنوان (حكايات ايرلندية) وكذلك مجموعته الشعرية الصادرة عام ١٨٨٩ والمستوحاة من الميثولوجيا الأيرلندية .

في عام ١٨٩٦ عاد ييتس ليستقر بصورة دائمة في موطنه الأصلي وهناك أعاد تنظيم المجمع الأدبي الأيرلندي في دبلن والذي كان يهدف إلى تعزيز المكتبة الأدبية الأيرلندية وفي عام ١٨٩٧ التقى ايزابيلا اوغستا والليدي جريجوري اللتين أسس معهما المسرح الأدبي الأيرلندي وقد عمل مديرا لهذا المسرح حتى نهاية حياته. قد كتب بضع مسرحيات للمسرح.

في عام ١٩١٧ اشترى ييتس (ثور باليل) البرج النورمندي المهجور وبعد صيانته اصبح هذا البرج منزله الصيفي ورمز مركزي في أشعاره الأخيرة . وفي نفس العام تزوج من هايدي لي . هذا الزواج الذي أفضى إلى كتابهما المشترك (رؤية) عام ١٩٢٥ وفي عام ١٩٣٢ أسس ييتس الأكاديمية الأيرلندية وقد اشترك لفترة قصيرة مع الفاشية (القمصان الزرق) في دبلن .و في أواخر حياته انهمك في أعداد الجزء الأخير من كتابه (رؤية) والذي كان محاولة لتمثيل نظرية في تنوع الشخصية الإنسانية وطبع مختارات أوكسفورد للشعر عام ١٩٣٦ ومجموعته الأخيرة (أشعار جديدة) عام ١٩٣٨ وقد توفي ييتس في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٣٩ في فرنسا .

(الدم والقمر)

وليام بتلر ييتس

(١)

ليكن مباركا هذا المكان
وأكثر مباركة بقاء هذا البرج
الدموي. القوة المتغطرسة
ينهض من الميدان
ناطقا . متقنا
ينهض كتلك الجدران

من هذه الأكواخ التي خربتها العاصفة
وضعت الشعار عاليا في المهزلة
وغنيته قافية على قافية
في مهزلة الزمن
نصف ميت في القمة .

(٢)

لقد كانت الإسكندرية منارة متقدة. وبابل
صورة السماوات المؤثرة . سجل رحلة الشمس
والقمر
وكان لشللي أبراجه أيضا. سلطات الفكر المتوجة
. كما دعاها مرة .
أعلن أن هذا البرج رمزي . أعلن هذه الريح .
المدار. المطحنة المرتفعة درجة
إنها درجة أسلافي .
سويفت يضرب على صدره في الستار الأعمى
المجنون
وغولد سميث يرتشف بتأن من جرة عسل
ذهنه
وبورك ذو الرأس المتغطرس الذي اثبت أن
الوطن شجرة
وبأن هذه المتاهة من الطيور لا تقهر على مر
القرون
ممثلون لكنهم أوراق ميتة في الحسابات
الرياضية
والله معين بيركلي الذي أثبت أن كل الأشياء هي
حلم
ذلك البراغماتي . خنزير العالم السخيف .
ووليده الذي يبدو صلبا.
إذا غير العقل موضوعه فيجب أن ينقرض فورا
لأن كل شيء ليس الله قد استهلك بنار المعرفة .

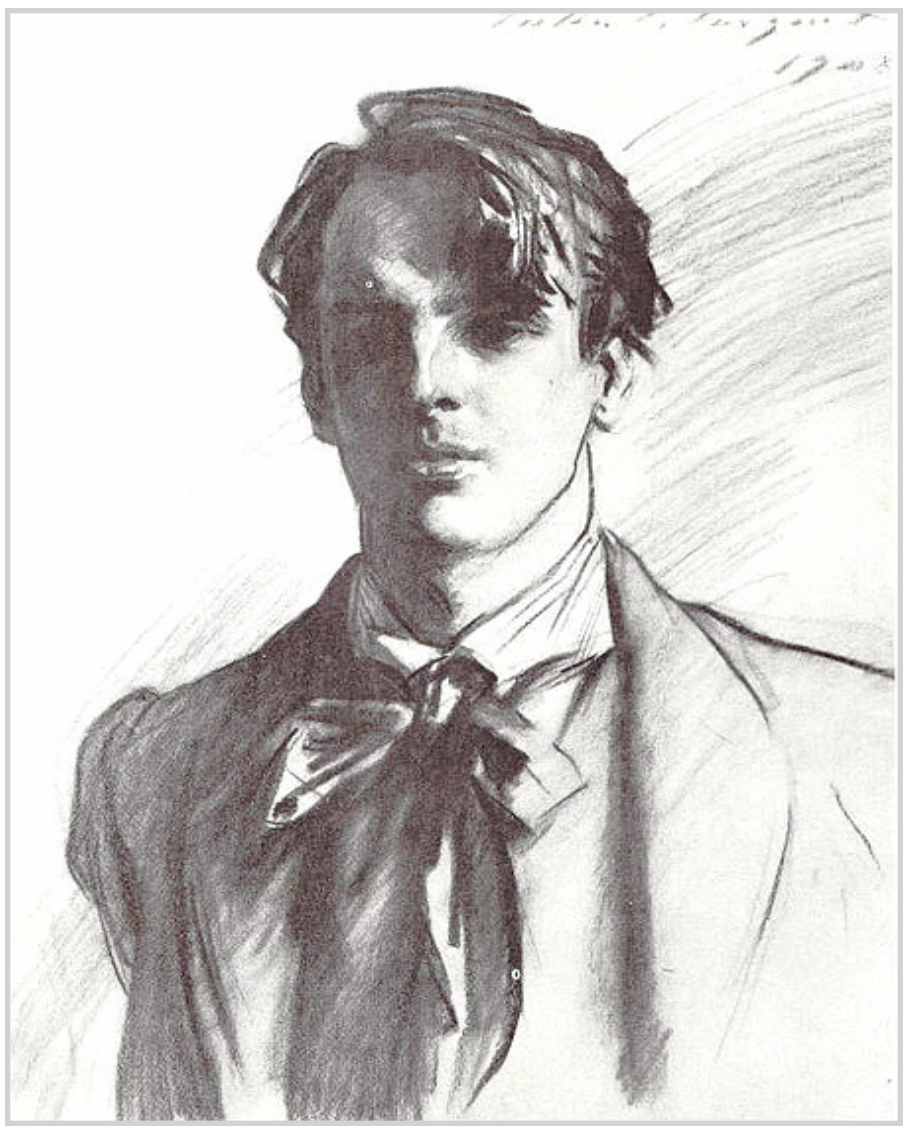
وليام بتلر ييتس

(٣)

نقاوة القمر في السماء الصافية
يلقي أشعته على السطوح
سبعة قرون مرت ومازال نقيا
ودم البراءة لم يترك أثرا على الأرض المشبعة
دما
لقد وقفوا.... الجندي و القاتل و الجلاد
سواء للأجر اليومي أو في الخوف الأعمى
أو خارج الكراهية المجردة وسفك الدم
لكنهم لم يختاروا وللحظة واحدة
رائحة الدم على أسلافهم
ونحن الذين لم نرق قطرة واحدة
يجب أن نتجمع هناك
ونصخب مخمورين تحت القمر.

(٤)

على النوافذ المتألقة المغبرة تعلق
ويبدو انتشارها في السماوات المقمرة
فراشات على درع سلحفاة . فراشات مزهوة
بزوج من العث على الأجنحة
هل كل أمة حديثة مثل برج نصف ميتة في
الأعالي
لأيهم ما قلته
لأن الحكمة ميزة الموتى
شيء ما لا يتوافق والحياة
والقوة مثل أي شيء له مسحة الدم . ميزة
الحياة
لكن لا بقعة يمكن أن تغطي محيا القمر
حينما ينظر من مجده بين الغيوم .

جسد القصيدة بين أدونيس و شيركو بيكس

لقمان محمود

تتولد المنطلقات المتجددة للأنساق الشعرية من إعادة الكتابة بوصفها حصيلة في ملامسة الأمكنة المعرفية و إغناءالوجود الإنساني بالوجود.
ذلك أن تسخير الشعر لمواجهة صراع الرهانات الكبرى في أهمية تأمل الكتب من مواقع مختلفة، جزء من إعادة كتابة الشاعر للكبت المعرفي و الكبت الثقافي و الكبت السياسي. إن الرغبة المطلقة لدى الشاعر هو إمتلاك مادة المتعة إمتلاكا معنويا، هي رغبة ستبقى علىِ الدوام متعارضة مع مفهوم حرية المحرمات. فالإمساك باللاشعور الشعري من خلال الرغبة في الكتابة، هو تفريغ الجسد من الوعي، رغبة في المتعة. فملامسة الكبت الشعري يقتصر في إستثمار اللغة كرهان خاسر، لا يستقيم إلا بإدماج الوجود و المعرفة في مسالك شائكة، للوصول إلى الأسرار الذاتية أي بمنع الذاكرة من أن تتحول إلى واقع. و بذلك يضمن تجديدا للتجربة، بتجديد اللغة، على نحو يسمح بتحويل العلاقة مع التجربة إلى لغة، كما عند الشاعر أدونيس:

في الليل
حين يطرح التعب مهاميزه
قلن لأجسادكنّ أن تنسج
على أجسادنا دراريع ديباج و
غلائل حرير
ليزدهر ايضاً و أيضاً
خشخاش الشهوة
لتتوهج أيضاً و أيضاً
قوس الموت
نعقد حلفاً مع الصعاليك

ننشىء سلطة الرغبات

في هذه القصيدة يقوم كبت الشاعر على إستنبات إيقاع اللغة من الخاص إلى العام، و من الذاتي إلى الجماعي. و لنا ان نفهم بلوغ ملامسة الكبت و ترسيخ قيمه من خلال الشاعر، الذي يملك التفكير، لأن التفكير بالأساس هو عمل، كما يقول الفيلسوف الألماني هايدغر، و ما زال الإنسان يفكر فهناك كبت.
فالعلاقة بين اليد و التفكير شغلت الفلاسفة و العلماء حتى اليوم و ربما يكون لليد علاقة بالكبت الجنسي، كما في (العادة السرية). فالموجود الوحيد الذي يتكلم، بمعنى يفكر، هو الذي يملك يداً. و الفكر لا وجود له بدون وجود اللغة، و اللغة لا وجود لها من دون شعر. فليست مهمة اليد مجرد القبض و العطاء، بل اليد تحمل أيضا و اليد تحفظ أيضا و اليد تفكر و تكتب الشعر أيضا كما في قصيدة "شيركو بيكس":

كانت ليلة وضاءة فضية
إنقطعت قلادتها على حينِ غرة
كنا نبحث
جميعاً من تحت المناضد
عن خرزها المتناثرة
أما أنا فكنتُ أبحث عن تلك
الخرزة
التي كنتُ أراها كل مرة
نائمة فيما بين نهديها!

أدونيس

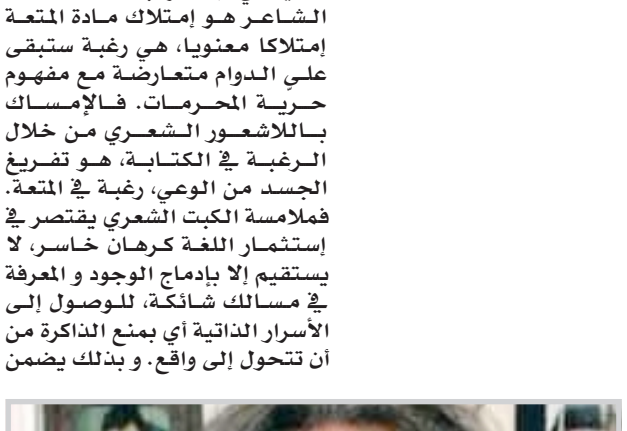
شيركو بيكس

دوريـــــــات

التـــاريخ هل يعيـــد نفـسه في (المـأمـون)

زيـــاد مـســعـــود

(المأمون)
العدد الاول ٢٠٠٨

صدر العدد الاول من مجلة المأمون للترجمة والنشر ببغداد لعام ٢٠٠٨ وضم العدد عدة محاور وبحوث وابواب المجلة الثابتة (آفاق ثقافية- طب وعلوم- في رحاب التاريخ- فضاءات) وموضوعات اخرى اضافة الى كتاب العدد (الانثروبولوجيا والاستعمار) لجيرار لكرك ترجمة جورج كتورة وجاء في الكتاب ان الانثروبولوجيا هي التي مهدت قبل اية جمود اخرى لحركة الاستعمار في احتلال البلدان وسيطرة الدول القوية على الشعوب وثرواتها.
من موضوعات العدد المهمة: (التاريخ هل يعيد نفسه: ما الذي يصنعه التاريخ؟!) للاستاذ هادي طعمة وهو دراسة مطولة عن حركة التاريخ داخل المجتمعات باعتبار ان التاريخ تفاصيل تمتد من الماضي الى الحاضر مؤشرا على المستقبل.
ومن موضوعات العدد نظرية التحليل النفسي للدكتور رضا الموسوي و(مقابلة مع شتراوس) اجراها الصحفي الفرنسي غيوم دوران وترجمتها د.سندس فوزي فرمان ودراسة بعنوان (علم الفراسة) ترجمتها اسيل اكرم دون الاشارة الى الكاتب، والملاحظ ان عدداً من موضوعات العدد الحيوية وضعت فيها اسماء المترجمين من دون الكتاب الاصليين المترجم عنهم لكن (المأمون) تبقى مجلة الرصانة والعمق والتقديم الجيد للموضوعات.

الشرطة البرازيلية تستعيد لوحة لبيكاسو وتعتقل مشتبهاً به

المـــدى/ وكـــالات

بابلو بيكاسو

قالت وكالة الانباء البرازيلية ان الشرطة استعادت لوحة للرسام بابلو بيكاسو واعتقلت شخصا واحدا في ما يتعلق بسطو مسلح على متحف بيناكوتيكا الشهر الماضي.
وقالت الوكالة يوم السبت الماضي ان لوحة "الرسام والعارضة" The Painter and the Model" التي تعود الى عام ١٩٦٣ كانت واحدة من اربعة اعمال سرقت في وضح النهار يوم ١٢ حزيران.
ومازالت لوحة "المينوطور والسكير والنساء" "Minotaur, Drinker and Women" لهذا الفنان الاسباني التي تعود الى عام ١٩٣٣ ولوحتان اخريان لفنانين برازيليين مفقودين.
وقالت الوكالة ان الشرطة عثرت على اللوحة بحوزة ويزلى تيوبالدو باروس الذي اعتقل بينما كان يستعد لسرقة ماكينة للصرف الآلي. وذكرت الوكالة ان ثلاثة آخرين اعتقلوا مع باروس لكنهم ليسوا ضالعين في سرقة الاعمال الفنية.
وقالت هيئة الثقافة في ساو باولو ان قيمة هذه الاعمال الفنية التي تشمل لوحة "الزوجان" "Couple" للفنان البرازيلي لاسار سيجال (١٨٩١-١٩٥٧) ولوحة "نساء في نافذة" Women in a Window"" التي رسمها البرازيلي ايميليانو دي كافالكانتي (١٨٩٧ . ١٩٧٦) تقدر بنحو مليون ريال برازيلي (٦٣٠ الف دولار).
والسرقة التي وقعت في حزيران هي ثاني سرقة لأعمال بيكاسو في ساو باولو خلال اثني عشر شهرا. ففي كانون الاول سرقت لوحته " صورة سوزان بلوخ" Portrait of Suzanne" Bloch" من متحف ساو باولو للفنون.
واستعادت الشرطة اللوحتين وألقت القبض على اثنين مشتبه بهما بعد أسابيع قليلة.

لوحة "الرسام والعارضة" " The Painter and the Model التي تعود الى عام ١٩٦٣